ارسل الله اظهر من ان يشك فيه عاقل ويخفى على ذي راي وانما الكلام
فيمن آمن به فلذلك قال قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به ومن كفر ح
كافرون على المقابلة ووضعوا آمنتم به موضع ارسل به ردا لما جعلوه
معلوما مسلما فعقروا الناقة فنحروها اسند الى جميعهم فعل بعضهم
للملابسة او لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن امتثاله
وهو ما بلّغهم صالح بقوله فذروها وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين روي انهم بعد جامدين ميتين ح
عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا
البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا
الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه آية فقال اي
آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو آلهتنا فمن
استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن
عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة مخترجة
جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك
لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها
فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها
في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والحباب
صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا
ترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاؤوا حتى تمتلي
اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم
الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت
عقرها لهم عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار فعقروها واقتسموا لحمها فرقي سقبها
جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب
فلم يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم
غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا

العلامات

(٢٩)

العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة
اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا في الانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فهلكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن
لا تحبون الناصحين ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين
ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب
بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا او ذكر
ذلك على سبيل التحسر عليهم ولوطا اي وارسلنا لوطا اذ قال لقومه وقت قوله
لهم او واذكر لوطا واذ بدل منه أتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على
تلك الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم
احد قط والباء للتعدية ومن الاولى لتاكيد النفي والاستغراق والثانية للتبعيض
والجملة استيناف مقرر للانكار كانه وبخهم اولا باتيان الفاحشة ثم باختراعها
فانه اسوأ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقوله أتأتون
الفاحشة وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ وقرأ نافع وحفص انكم على الاخبار
المستانف وشهوة مفعول له او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم
بالبهيمة الصرفة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب
الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار عليها
الى الاخبار عن حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف في كل
شي او عن الانكار عليها الى الذم على جميع معائبهم او عن محذوف مثل لا عذر لكم فيه
بل انتم قوم عادتكم الاسراف وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم
اي ما جاؤوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا نصيحته بالامر باخراجه ومن
معه من المومنين من قريتهم والاستهزاء بهم فقالوا انهم اناس يتطهرون اي من
الفواحش فانجيناه واهله اي من آمن به الا امراته استثنى من اهله فانها كانت
تسر الكفر كانت من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب
الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهو مبين بقوله وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روي ان لوطا بن هاران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1